Majallah Al-Qism Al-Arabi
University of the Punjab,
Lahore - Pakistan.
No.29, Issue: 2022

مجلة القسم العربي
جامعة بنجاب، لاهور– باكستان.
العدد التاسع والعشرون، 2022م.

المدح النبوي في الشعر الهوسوي الإسلامي: شعر عليّ نمنغي نموذجا

Eulogy for Prophet Muhammad in Hausa Islamic Poetry: Ali Namangi's Poem as a case study

د. يعقوب الحاج عبد الله
قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن نيجيريا

Abstract

Eulogy for Prophet Muhammad is one of the most prominent themes among Muslim poets since the inception of the Islamic era. The theme has emerged in the poetry of other Muslims in different continents. Ali Namangi is known to be one of the popular poets that dwell to this theme. This paper therefore, aims to study the eulogy of Prophet Muhammad (SAW) as composed by Ali Namangi. The descriptive method was used to bring to limelight his contributions and characteristics. This study established that Ali Namangi in his eulogy for Prophet Muhammad (SAW) was able to state the appropriate attributes that the Qur'an described the Prophet with and in doing he was able to follow the norms of the Hausa Islamic Poetry and Arabic poetry in his poem.

ملخّص

يعتبر المدح النبوي من الأغراض الشائعة بين الشعراء المسلمين منذ عصر صدر الإسلام، وقد نما هذا الغرض إلى أشعار الشعوب الإسلامية في أقطار مختلفة، وكان الشاعر عليّ نمنغي من رواد المدح النبوي في الشعر الهوسوي الإسلامي، فهذه المقالة تدرس مدحه للنبي ﷺ منتهجا فيها المنهج الوصفي لتحليل مضمون قصيدته في المدح النبوي وإبراز براعته وخصائصه فيه. وقد أثبتت المقالة في آخر المطاف أن الشاعر عليّ نمنغي من فرسان الشعر الهوسوي الإسلامي، ومن السباق في المدح النبوي، وذلك لتوفيقه في إسباغ الصفات المحمودة والشمائل الكريمة التي وصف الله نبيّه بها في القرآن الكريم وإجادة فنه الشعري في شكله ونظامه المعروف.

مقدمة

ظهر المدح النبوي بين الأغراض الشعرية منذ بعثة الرسول ﷺ، وذلك لمّا أخذ الشعراء المسلمون يدافعون عن الإسلام ورسوله الكريم، ويرددون في مدائحهم أخلاق الرسول الفاضلة وشمائله الكريمة، حتى صار غرضا مستقلا في عصر الممالك على يد الشعراء الإسلاميين، الذين كانوا يتسابقون في المدح النبوي بقصائد مطولات، وقد نما هذا الغرض الشعري إلى أشعار الشعوب الإسلامية في أقطار مختلفة، فأخذ الشعر الهوسوي الإسلامي نصيبه منه، بل ولد الشعر الهوسوي الإسلامي في أحضان المدح النبوي.

وما من رواد الشعر الهوسوي الإسلامي إلا وله إسهام في المدح النبوي. وقد تميز الشاعر عليّ نمنغي بين الشعراء الهوسويين بوفرة مدائحه للرسول صلى الله عليه وسلم وإجادته فيها. وستقف هذه المقاله على نشأة الشعر الهوسوي الإسلامي، فنشأة المدح النبوي فيه، وتاريخ موجز عن حياة الشاعر عليّ نمنغي ثم إسهاماته تجاه الشعر الهوسوي الإسلامي وإبراز خصائصه فيه.

- **نشأة الشعر الهوسوي الإسلامي**

نشأ الشعر الهوسوي الإسلامي في الأدب الهوسوي بعدما اعتنقت الأمة الهوسوية الإسلام دينا ومنهاجا للحياة، وتعلّموا اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وبعد تعمق العلماء منهم في العربية وآدابها قرضوا الأشعار في أغراض مختلفة، ما يبرهن على إتقانهم وبراعتهم في الشعر العربي، ثم بعد فترة يسيرة جاءتهم فكرة توظيف بحور الشعر العربي وقوافيه لنظم الشعر في لغتهم المحلية. فاتسم هذا الشعر الجديد بسمات الشعر العربي من حيث الوزن والقافية وتركيب البيت، كما اتسم بسمات الأفكار الإسلامية، وسمي بالشعر الهوسوي المدوّن.[1]

- **نشأة المدح النبوي في الشعر الهوسوي الإسلامي**

تعدّ قصائد المدح النبوي المتداولة بين الأمة الهوسوية في نيجيريا وخاصة قصيدة العشرينيات للفازازي من عوامل مؤثّرة في نشأة الشعر الهوسوي الإسلامي، كما تعد هذه القصيدة وقصائد أخرى في المدائح النبوية مؤثرة كبيرة للشعراء الهوسويين في نظم المدائح النبوية في لغتهم المحلية على شاكله ما يقرأونها أو يسمعون من المدائح النبوية العربية، وربما حاكوا القصائد العربية في المدح النبوي في أوزانها وقوافيها.[2]

فظلت المدائح النبوية مضمارا فسيحا للشعراء الهوسويين لتدريب موهبتهم الشعرية مؤثرين بها ومحاكين لها.

- **نماذج من المدح النبوي في الشعر الهوسوي الإسلامي**

اشتهر المدح النبوي بين أغراض الشعر الهوسوي الإسلامي، فما من شاعر شعراء هذا الشعر الإسلامي إلا وله حظ في المدح النبوي، بل به يكتشفون موهبتهم الشعرية. فهذا الشاعر عبد الله بن فودي يقول في قصيدة نظام الحكم الإسلامي مصليا ومثنيا على النبي ﷺ:

صَلَاتَيَنَى دَتَسْلِيمِ شِدُومِ غَأَحْمَدُ شُوغَبَمُّ دُوَاغَ دِينَا

دَأَلَّيْ نَيْ صَحَبَيْ نَيْ فِيبَّيْ دَتَابِعِ دَتَـــــابِعِ تَابِعِينَ[3]

المعنى

صلاة وتسليما دائمين ** على أحمد قائدنا إلى الدين
وءاله وصحبه الأخيار ** والتابعين وتابع التابعـــــين

وتقول أسماء بنت عثمان بن فودي مثنية على الرسول ﷺ في قصيدة الصدق:

دَقرءان يَذّكَ يفدك بَيَّنَا من حُكُمْتَي دَسَرْكِي يَيّ دُكْ مَبِ أحمدَ
دَيَبَيَّنَا مَنَ غَسْكِيَا دُكَ مُنْجِيَا فَسَيْ كَافِرِيفَ دَيَقِ حَنْيَرْ مُحَمَّـــدَا[4]

المعنى

جاء بالقرآن مبينا أحكام الله ** إذا فلنتـــــبع سنة أحمد
بيّن الحق كله فسمعنا ** إلا الكافر الذي يجحد سنة مُحَمَّد

وللشاعر مُودِي سِفِيكِنْ في مدح الرسول قوله:

كَيْ نَيْ أَبِنْ سُونَا رسول مُحَمَّد كَيْ نَيْ أَبِنْ قَوْنَا أَغُونَا سَيِّدُ
كَيْ نَيْ بَتُنْ أَذُمِ دَزَّكَا دُكَا كَيْ نَيْ حَجِنَا شُوغَبَا أَحْمَدُ[5]

المعنى

أنت حبيبي مُحَمَّد الرسول ** أنت رغبتي يا سيّدنا
أنت قدوتي في الصيام والزكاة ** وفي حجّتي يا سيّدي أحمد

عرض قصيدة علي نمنغي في مدح الرسول ﷺ

بسم الله المجيد نَيْ نُفِرْ وَاقَا جَدِيدِ
إنْ يَبُورْ مَنْذُو حَمِيدِ ذُو شَفَا يَوْمَ الْمِعَادِ
مَيْ سُونْسَ بَذَي بَقِن ثِكيبَا
رَبَّنَا يَدَطِن أَمِنْثِي غُنْ مَفِيفِيثِنْ مُتُنْثِي
طَاوَنْيَنَسَنَ دن كَرَمْثِي وَنْطَ كَبَّا شُوغَبَنْثِي

يَايِ هُورُوا بَادَ كَنقَرَابَا

غَيْسُوَا تَاكُوْ تَدَاثِي غُنْ مَأَيْكِنْ نَنْ أَنْثى

رَنْ مُسْلمرَ كَرْشِسَنثي بِسَ سُونْسَ مُكُواْ أَمِنثِي

مَيْ سُونْسَ بَذَيْغَا هَلَّكَابَا

رَبِّ نَانُفِ وَنْغَ وَاقَا تَيبُوانَسَ بَانِفِاقَا

تَيْمَكْنِ كَبَنْ حَذَاقَا إِنِْ وَاقَا مَيْ زَلَاقَا

تَيْبُوانَسَ بَادَ كُسْكُرابَا

رَبَّنَا كَيْمِنْ إِجَابَا إِنْغ نِيْ صَلَّا أَطَيْبَا

حَرْإِنْتَادَ إِدُوْ انْدوبَا إِنْغَ كُورَنْنَنْ تَكعُبَا

إِنِْ مُرْنَا بَادَ فَارِيَابَا

يَا إِلَهِ الْعَالَمِينَ تَيْمَكِين انْجَيْ مَدِينَا

إِنْجِ دَاطنْ إِنِْ مُرْنَا إِنْغَ قَبْرِنْ طَرْ أَمِينَا

بَابَنْ كُلْثُومُ طَنْ سُوَيْبَا

أَدَرَيْ كَيْمَنْ إِشَارَا إِنْغَ نَاج نِيْ زِيَارَا

غُنْ كُشوَا نَنْ دَنُورَا تَثِكَاشِنْ نَمَيْ بُشَارَا

غَمُسُلْمِى بَادَ كَنغَرَابَا

كَاجِ مَيْ وَاقَرْ حُلُولُ ثُوبَ زَنْكِ يَبُورْ رَسُولُ

مُصْطَفَى جِيكَنْ خَلِيلُ غُوْابِى كَاشَا سَلْسَبِيل

وَنْدَيَافِ رُوَنْ ذُمَا غُمبَا

دُونْ مُثُنْ نِيْ شِى كَرِيمِ مَيْ يَوَنْ حَقُّرِي حَلِيمِ

يَا أَبُوكِينَا أَثِيمِ إِنْ كَسُواْ كَزَمُواْ سَلِيم

يَبِ أَنَّبِ بَادَ سُنْكُيَابَا

كَافِرَيْ دَاسُنْ فَهِمْتَ بِنْ مُحمد يَا كَمَاتَ

أَنْبُتُو نَسَ يَا غَبَاتَ تُنْ غَأَ تَوْرَا كُهُوتَ

كُبِ أَلنَّبِ بَادَ غَرْدَ مَابَا

يَا كَمَاتَ مُغُودِي اللهْ ثَنْ غَبَنْمُ أَكُوْ قَبِيلَهْ

أَنْ كَشَيْسُ ثِكِنْ جَهَالَهْ مُوذُ وَنْسَ تَزَمُ فِتِلَّهْ

أَغْرِيمُ بَمُيِ ذَمَنْ دُهُوبَا

شِكَرَنْ قَرْ أَيَنْ دَشَنْسَا يَا كَتَرْتَ دَمَاءُ نِنْسَا

شِي مُكَيْ ثِنْ أَرْزِقِنْسَا كَاغَ بَادَنْ شِيبَ دَاسَا

مُوَا بَتَرِسْكِي مَيْ رَشِيبَا

كَاغَ إِنْ بَكَ مَيَّزَيبَا غَسْكِيَا بَتَسَ فِتَابَا

سَيْدَ يَذَكَّ نُونَ تُرْبَا كُواْ دُهُو بَيْ وَرْطَكِيبَا

بَادَنْ أَيْكُوشِ دُونِيَابَا

طَنْ أَمِينَهْ مُنَا يَبُونْكَا دَنْ مَفِيفِيشِنْ رَبُونْكَا

بَيْ دُعَاءِ إِنْ غَنْكَا ذُو ثِيَاتَا بَاتَهَرْكَا

إِنْ بِيْ يَبُونْكَا تَانَطَابَا

سَنْدَ أَيْكُواْشِ شِرْيَا غَسْكِيَا تَاكُوارِ قَرْيَا

مَاسُ أَيْكِنْ رَاثَ هَنْيَا قِيدَسُواْ وَسُ سُنْ بييتَا

تَمْقَرْ بَسُ غَاجِ كَنْغَرَابَا

شِيْ مُتُمْ بَيْ مَيْ لَطَافَا كَينْ حَلِى دَجِكِى دَصِفًّا

نَاغَ أَلنَّبِ بَاخِلَافَ كُواْ أَبَيْوَا يَافِ صَرْفَ

بَشِكَنْ كَيوتَا شِنَابَرِيبَا

بَاشِ رُواْوَا دَنْ قِيَيًّا أَنِيْ سَمُّ غَمِيدَ ثِنْيَا

أَكَبَاشِ أَكَنْ حَمَيًّا دُنْ يَوَنْ لَدَبِي دَكُنْيَا

يَثِ بَابِسَ كَنْ رَشِنْ سَنِيبَا

هَنْكَلِنْسَ شِنَا غَأَللهْ بَيْ كُلَابَ مَرَسْ كَسَالَهْ

غَايَوَنْ أَزمِي دَصَلَّهْ تَيْمُكُونْسَ شِنَا غَأَللهْ

يَا كُوْ إِسَ جَلَّ بَيْ غَزَابَا

رَبَّنَا يَا بَدَّ ونْجِنْ مَاسُ قِنْسَ سَبَوْ دَقُّنْجِىْ

أَرْزِقِنْسَ يَهَسْكَ قِرْجِنْ أَلَنَّبِنْسَ أَبُوكَ بَرْمِىْ

مَغَنَنْسُ بَسُىْ مُوَافَقَّابَا

إِنْكِرَشِ كِرَنْ غَرِيبَىْ يَا فِتُلَّرْ حَسْك دُقِّىْ

سَابُلَنْ وَنْكَنْ ذُنُوبِّيْ يَا تَفَرْكِنْ إِسْكِى رَبَّا

يَا جِرْغِنْ فِدَّبَيْ دَمْبَا[6]

المعنى

بسم الله المجيد

قصدت شعرا جديدا

أمدح الابن المحمود

ذو الشفاعة في الميعاد

الذي لا يحزن محبوه

يا رب اجعلني من الآمنين

عند صاحب المروءة

هو محسن لأبناء غيره

الذي وليته الإمامة

وهو مطاع بين الأنام

أصلي وأسلم على الرسول

الذي أمر المسلم بحبه فرضيا

ولا يحزن كل من أحبه

يا رب قصدت شعرا
لمدحه بريئا عن النفاق
أعني وزدني حذاقة
فأنظم شعرا ذليقا
في مدحه بعيدا عن الخطأ

يا رب أجب دعواتي
حتى أصلي في طيبة
وأراها بعيني
وأرى نهرها اللذيذ
فرحا لا فخورا

يا إله العالمين
أعني على زيارة المدينة
متلذذا بها وفرحا
ولأرى قبر ابن آمنة
أبو أم كلثوم وابن ثويبة

يا ليل كوني لي دليلا في زيارتي
عند قبر الرسول ونوره
والذي تأتي منه البشارة
للمسلم المستقيم

يا من ينظم شعرا فضوليا

تب فامدح الرسول
المصطفى حفيد الخليل
لتشرب غدا سلسبيلا
مذاقه أحلى من العسل

هو رجل كريم
صبور وحليم
إن كنت ترجو السلامة
فامدح النبي ولا تخالف

لو فهم الكافرون
لانقادوا لمحمد
الذي جاء ذكره في التوراة
فأطيعوا النبي بلا جدال

يجب الشكر لله
فقد خلت قبلنا قبائل
قتلوا في الجهالة
إرسال الرسول لنا نور
فلا نبقى في الظلام

قراءة القرآن غرسه
يسير على هداه
ونأكل من رزقه

ولولا وجوده بيننا
لما وفق المعسر للحق

عليك أن تفهم
أنه ما ظهر الحق
إلا بعد مجيئه
ولما انكشف الظلام
لولا إرساله إلينا

نمدحك يا ابن آمنة
لكونك صاحب النصيب الأوفى
أدعو الله لرؤيتك
فإن قلبي لا ينشرح
إذا لم أمدحك حق المدح

لما أرسل إليه ليستعد
طرد الحق الباطل
انقاد الذين يخوضون في الباطل
طوعا وكرها
كأنهم لم يرثوا الضلالة

هو إنسان لطيف
جميل الخَلق والخُلق
رأيته نبيا بلا شك

وهو أجود الناس جميعا
يجود ولا يفتخر

لا يبخل للكراهية
فقد دُسَّ السم في فخذ الغنم
قدمت إليه حقدا
فأكلها عالما أنها مسمومة
من كثرة الأدب والحياء

تفكره لله دائما
هو إنسان لا يعرف الكسل
في كثرة الصلاة والصيام
نصرته من الله
وهو الكافي الذي لا يعجزه شيء

يا ربنا استأصل أعقاب مبغضيه
قد أنار رزقه القلوب
ونبوته بشارة فاترك كلامهم
لأنهم ليسوا موفقين

أدعوه دعاء الغرباء
يا نور مزيل الظلام
يا صابون الذنوب
يا طريق الوصول إلى الله

يا سفينة نجاة العباد

تاريخ موجز عن حياة الشاعر

ولد عليّ نمنغي في مدينة زاريا في عام 1895م، وقد أصيب بالعمي في طفولته، ومع ذلك لم تمنعه هذه الإصابة من التعلم، فبدأ تعلمه بقراءة القرآن الكريم وبعد اختتامه أخذ يطوف على علماء بلده لتحصيل العلوم الإسلامية والعربية.[7]

كان الشاعر مولعا بحب الرسول ﷺ وزيارته، وقد رزقه الله بالسفر لأداء فريضة الحج وزيارة الرسول ﷺ قبل وفاته، وقد نظم في هذا السفر قصيدة طويلة، كما نظم الشاعر قصائد كثيرة في مدح الرسول ﷺ، وله دواوين في الشعر الهوسوي الإسلامي، ومن أشهر أعماله الأدبية ديوانه: شعر الانفراج – الذي يضم أربع قصائد طويلة، أولها قصيدته في مدح الرسول ﷺ، وقد منحته جامعة أحمد بلو درجة الدكتوراه تقديرا لأعماله الأدبية في عام 1978م.[8]

مضمون القصيدة

استهل الشاعر القصيدة باسمه تعالى المجيد مبيّنا قصده من القصيدة، المتمثل في مدح الرسول، ﷺ ذي الشفاعة في الميعاد، وطالبا منه سبحانه وتعالى أن يهبه السلامة والأمان لإنجاز قصده هذا، ويرزقه الخذاقة والذلاقة عند مدحه ﷺ.

يقول الشاعر إن غايته غير مقتصرة على مدح الرسول بين أهله، إنما يريد مدحا مصاحبا بزيارة المدينة، حيث كان مضجع الرسول وقبره. ويدعو من يشغل نفسه بمدح غير الرسول أن يتفرغ لمدح الرسول وحده، لينال بذلك سلسبيلا أحلى شرابا في القيامة، ذلك الرسول الذي لو يعلم الكافرون لانقادوا له، فإرساله نور أزال الجهالة والظلامة، هو رسول مؤيد بالمعجزة القرآنية.

ثم أخذ الشاعر يذكر من صفات الرسول الأكرم قائلا: إنه جميل الخلق، كريم الخلق، جواد، ورؤوف، كثير الأدب والحياء، ومشمر في عبادة ربه، دائم التفكر في الله، هو ذو مروءة ومتواضع وغير متكبر ولا متعالي، هو أم في الرحمة وكالأب للأيتام، ذو السكينة والعفة، فصيح القول وبليغه، ذو الحضور أمام الله. ومقام الحضور من أعلى المقامات عند أهل التصوف، فيه يشخص العبد كيانه أمام الله ولا يحس بشيء مما حوله، فهو ملازم الخشوع، والاستغفار، وهو وقور غير مقصر في الأمور، وهو أمين، ووفي بالوعد. ومن جانب الخلقة، فهو ذو قامة جميلة متوسط، فقد أعطاه ربه من الدرجات والفضائل ما لم يعط الأنبياء قبله.

وفي الأبيات الأخيرة يظهر الشاعر رجاءه وشكواه للرسول الأعظم قائلا:

يا من يزيل نوره الظلام، ويا طريق الوصول إلى الله، يا سفينة نجاة العباد، ويا سند اللاجئين، جئت أعيش في ظلّك وكنفك، فلا تدع الشيطان يضلني، فإنه بذكرك تبعد عني الأحزان.

أفكار القصيدة

نلاحظ في القصيدة شدة رغبة الشاعر في مدح الرسول وزيارته، فاشتملت القصيدة على ما اتصف به الرسول من جلائل الصفات والشمائل الحميدة، كما أظهر فيها الشاعر شكواه ورجاءه إلى الرسول، وهو في ذلك على طريق الساداة الصوفيين. ونجمل أفكار القصيدة فيما يلي:

1- إثبات وعد الله لرسوله ﷺ بالشفاعة العظمى يوم القيامة.

2- ذم المدح الباطل والشعر الكاذب، كما نص الآية القرآنية على ذلك "والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون" [الشعراء: 224-226].

3- وجوب الشكر لله على ما من علينا من إرسال الرسول ﷺ مبشرا ونذيرا.

4- بعث الله النبي الكريم ليتمم مكارم الأخلاق، فهو عظيم الخلق والأدب، اجتمع لديه الفضائل الكريمة والشمائل الحميدة، بل هو قدوة في الأخلاق والأدب.

5- الرسول الكريم مثل أعلى في اعتناء بعبادة الله وأداء واجباته على الوجه المطلوب.

6- الرسول الكريم هو الهادي إلى الله والوسيلة إليه، فمن أطاعه فقد أطاع الله، "وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا". (الحشر: 7).

- **الملاحظات البلاغية في القصيدة**

تشهد في القصيدة السابقة أنواع من الصور والأساليب البلاغية التي استعان بها الشاعر في أداء معانيه المدحية، وتأتي تلك الصور والأساليب شهادة للشاعر على نضوج فنه الشعري. نشير إلى بعضها فيما يلي:

في البيت الخامس يسند الشاعر النهر اللذيذ إلى المدينة في قوله: "ورأى نهرها اللذيذ" يقصد بالنهر اللذيذ هنا البركات والنفحات الموجودة في مدينة رسول الله ﷺ. ففي الجملة تجسيد وتصوير، حيث شبه الخيرات والنفحات التي يتمتع بها الزائر في المدينة بالنهر اللذيذ الذي يرتوي منه الظمآن ويتردد إليه.

وكما يخاطب الشاعر الليل وينياديها في البيت السابع بقوله: "يا ليل كوني لي دليلا" ففي الجملة التجريد والنداء، حيث جرد الشاعر من الليل كائنا حيا له خبرة في الطريق الذي يوصل إلى المدينة، فيطلب منه أن يكون دليله إليها لأداء زيارة الرسول ﷺ.

يقول الشاعر في البيت الثاني عشر: قراءة القرآن غرسه، ففي الجملة تشبيه القرآن بشجرة تغرس لتعطي أكلها للآكلين والمستنظلين، فحذف المشبه ورمز له بشيء من لوزامه، وهو الغرس، في الصورة استعارة مكنية، فكما يغرس الفلاح الشجرة لما يرجو من ثمارها ومنافع أخرى كذلك كانت قراءة القرآن

وتعليمه غرس الرسول ﷺ أكل منه صحابته الكرام ومازال يأكل منه المسلمون إلى يومنا هذا.

ويقول في البيت الخامس عشر: طرد الحق الباطل، حيث صور كل من الحق والباطل في صورة محسوسة، فالحق يمثل جندي قوي والباطل يمثل جندي ضعيف، فتسلط الجندي القوي على الجندي الضعيف فطرده من الساحة والظهور، وهي صورة جميلة مستوحية من صور القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: "بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه" [الأنبياء:18] حذف في الصورة المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو قوله طرد الذي يعد من خصوصيات الكائن الحي، وهو استعارة مكنية.

وينادي الشاعر الرسول ﷺ في البيت العشرين قائلا:

يانور مزيل، الظلام	ياصابون الذنوب
ياطريق الوصول إلى الله	ياسفينة نجاة العباد

ففي كل جملة من الجمل الأربع السابقة استعارة تصريحية، حيث حذف المشبه منها وأقام المشبه به مقامه، فالرسول نور يزيل الظلام ويطرده، وهو صابون لغسل الذنوب، وهو الطريق الموصل إلى الله، وهو كسفينة نوح عليه السلام تنجي كل من تعلق بها.

- **الملاحظات العروضية في القصيدة**

نظّم الشاعر القصيدة على مجزوء الرمل، وجاء بأبياتها مخمسة، كما بنى أبياتها على نظام التصريع، حيث يأتي كل بيت مصرعا، وبقي روي القصيدة حرف الباء طيلة القصيدة. وهذه كلها دليل قوي على تأثر شعراء هذا الفن الشعرى بالشعر العربي من حيث الأوزان والقوافي وتركيب الأبيات.[9]

ولقد كان اعتناء الشاعر بتصريع أبياته من الأمور التي حمله على إيراد كمية كثيرة من الكلمات العربية في القصيدة. أنظر مثلا في البيت الأول من القصيدة تجد الأشطر الأربع الأولى تنتهي بالكلمات العربية: مجيد، وجديد،

وحميد، ومعاد. وانظر كذلك في البيت السابع والثامن والتاسع تجد تصريع الأبيات الثلاث بالكلمات العربية. يؤكد هذا الاتجاه مدى تأثر الشعر الهوسوي الإسلامي بالشعر العربي، وعناية رواده بالاحتفاظ على شكل الشعر العربي.

- **الخاتمة**

لقد ظهر في السطور الماضية براعة الشاعر علي نمنغي في الشعر الهوسوي الإسلامي وإتقان فن المدح النبوي، فهو من فرسان المدح النبوي في الشعر الهوسوي الإسلامي، وذلك لما قرضت قريحته من المدائح النبوية، التي تعد شهادة له. فقد استطاع الشاعر أن يسبغ على الرسول ﷺ صفات محمودة وشمائل كريمة مما وصفه به القرآن الكريم، كما استطاع أن يسوق معانيه المدحية في قوالب بليغة ممتعة، محتفظا في القصيدة الشكل العربى الذي يعتبر المحضن الاول لفنه الشعري. فيظل اسم الشاعر بهذا الإسهام مرددا في تاريخ الشعر الهوسوي الإسلامي عامة وفي المدح النبوي خاصة.

المصادر والمراجع:

مصطفى السيّد حجازي، **أدب الهوسا الإسلامي**، الرياض الإدارة العامة للثقافة والنشر، 2000م.

يعقوب الحاج عبد الله، **ملامح الأدب الإسلامي في شعر الهوسا المدوّن: دراسة أدبية لنماذج مختارة**، رسالة الدكتوراه مقدمة إلى قسم اللغة العربية، بجامعة إلورن- نيجيريا، 2009م.

A. Dandatii, **Zabbabbun Wakokin Da Da Na Yauzu**, Thomas Nelson Lagos, Nigeria Limited, 1979.

A. Dangambo, **Rubce-Rubcen Adabin Hausa Da Muhimmancinsa Ga Rayuwar Hausawa**, Kano Triupth Company, 1984.

A. Namangi, **Wakokin Infiraji**, Zaria, Northern Nigeria Publishing Company, 1981.

M. Sipikin, **Tsofoffin Wakokin Da Sababbin Wakoki**, Zaria, Northern Publishing Company, 1978.

I. B. Yahaya, **Hausa A Rabuce**: **Tarihin Rubuce-Rubuce Cikin Hausa**, Zaria, Gaskiya Corporation Limited, 1988.

الحواشي والهوامش

1 - I.B. Yahaya, Hausa A Rabuce: Tarihin Rubuce-Rubuce Cikin Hausa, Zaria, Gaskiya Corporation Limited, 1988, p. 36.

2 - A. Dangambo, Rubce-Rubcen Adabin Hausa Da Muhimmancinsa Ga Rayuwar Hausawa, Kano Triupth Company, 1984, p. 4.

3 - A. Dandatii, Zabbabbun Wakokin Da Da Na Yauzu, Thomas Nelson Lagos, Nigeria Limited, 1979, p. 24.

4 - يعقوب الحاج عبد الله، ملامح الأدب الإسلامي في شعر الهوسا المدوّن: دراسة أدبية لنماذج مختارة، رسالة الدكتوراه مقدمة إلى قسم اللغة العربية، بجامعة إلورن نيجيريا، 2009م، ص 66.

5 - M. Sipikin, Tsofoffin Wakokin Da Sababbin Wakoki, Zaria, Northern Publishing Company, 1978, p. 91.

6 – A. Namangi, Wakokin Infiraji, Zaria, Northern Nigeria Publishing Company, 1981, pp. 2-12.

7 – يعقوب الحاج عبد الله، المرجع السابق، ص 82.

8 – مصطفى السيّد حجازي، أدب الهوسا الإسلامي، الرياض الإدارة العامة للثقافة والنشر، 2000م، ص 229.

9 – يعقوب الحاج عبد الله، المرجع السابق، ص 49.